

سواء داخل الاطار التنظيمي او في مهماته السياسية . وبقدر ما كان الكثيرون ينزعجون من صراحته ، كان الجميع يحبونه ويقدرونه ، لانهم كانوا يعرفون في النهاية اي رجل صريح ، أي رجل صلب ، اي رجل مرن ، هذا الذي يتعاملون معه .

وقد استشهد أبو يوسف وتركنا فجأة . ولكنها ليست مفاجأة على الاطلاق أن يستشهد أبو يوسف ، فالذي يعيش حياته كلها مناضلا تكون الشهادة نصب عينيه دائما . وحين تأتي ، تأتي كجزء من العمل . تأتي كرمز لهذا العمل ، تماما مثل الرمز الذي حمله معه منذ أن هاجر بعيدا عن الوطن . كل ما فعله أبو يوسف أنه أكمل الرمز حتى النهاية . أكمل حلقة الحياة التي بدأها وهو شاب . وهو بهذا يبتعد قليلا عن جيله . يبتعد خطوة الى الامام ، يطل فيها ويراقب المسيرة . وطالما ان هذه المسيرة ماضية في طريقها ، سيظل هناك ما يكتب عنها . ومتى تكتمل المسيرة ، ستبقى كل كتابة عن أبو يوسف ناقصة . لان قضيته هي قضية المسيرة ، هي قضية الجيل الذي يصنع المسيرة ، وهي قضية لم تكتمل بعد .